**كلية الرشيد الجامعة / قسم التاريخ**

**المرحلة الثالثة / الفصل الثاني**

**مدرس المادة : م.د. حامد حميد كاظم**

**((تاريخ العراق الحديث))**

**التغلغل البريطاني في عهد الدولة العثمانية وأثره في العراق**

**بعد إن أسقطت الدولة العثمانية بقوة عسكرية حكم داود باشا في العراق وهو آخر حكم للمماليك .كان داود باشا معديا للمصالح البريطانية وعدم إفساح المجال لبريطانيا في مد نفوذها في العراق كان إسقاط حكم داود باشا في العراق بضغط من بريطانيا على الدولة العثمانية وعقد معاهدة بين الدولتين العثمانية والبريطانية لقد قام علي رضا بمعاونة بريطانيا الذي اصدر قرار لصالح البريطانيين لمد نفوذهم في العراق بعد أن عرض السفير البريطاني في بغداد تقديم المساعدة لعلي رضا باشا بتثبيت حكمه في العراق ومده بالأسلحة .**

**تعددت المشروعات التي تهدف إلى توطيد النفوذ البريطاني في العراق إذ أوفدت حكومة بومباي عدة بعثات إلى العراق لتقوم بأعمال المسح والتخطيط لإيجاد طريق للمواصلات بين الشرق والغرب إذ قامت بعثة الضابط البريطاني فرنسيس جسني بدراسة استطلاعية لنهر الفرات وخليج البصرة واستغرقت عاما كاملا من حزيران 1830 إلى حزيران 1831 بعدها اعد تقريرا مفصلا لحكومته صلاحية تسيير السفن التجارية في نهر الفرات ليكون سبيل للمواصلات بين البحر وخليج البصرة وعلى ضوء ذلك تكررت الاستطلاعات والدراسات الذي اتخذ قرار بان تتحمل شركة الهند الشرقية مع البرلمان البريطاني لإنجاح هذا المشروع وتقدمت بريطانيا بطلب إلى ا.لدولة العثمانية بإدخال بواخر لمهمة المواصلات من السلطان العثماني بالموافقة وفعلا وافق السلطان محمود الثاني بذلك إذ أدخلت باخرتين في نهر الفرات لترويج التجارة الدولية وفعلا مارست الباخرتين في دجلة والفرات رغم غرق باخرة منها .**

**من الواضح إن هدف البعثات هي لربط طرق المواصلات بين الغرب والشرق باعتبار العراق هو اقصر الطرق ولكن في الحقيقة هي ابعد من ذلك .**

**وفي منتصف القرن التاسع عشر بدا البريطانيون يرومون مد نفوذهم على الفاو لأهمية موقعه الاستراتيجي وكانت بريطانيا فعلا ركزت نفوذها في منطقة الفاو التي ادعت لحماية شط العرب من أي نفوذ أجنبي والوقوف على تحركات السلطات العثمانية هناك .**

**بادرت حكومة الهند إلى مفاتحة الدولة العثمانية والدولة الإيرانية بشان أهمية مد أسلاك تلغراف عبر أراضيها لتسيير الاتصالات البرقية بين الدولتين والعالم الخارجي كان الهدف من ذلك هو مواجهة بريطانيا للتغلغل الاقتصادي والسياسي الأوربي في إيران والدولة العثمانية خاصة بعد أن قامت فرنسا بتنفيذ مشروع قناة السويس وتزايد النفوذ الروسي في إيران وخشية بريطانيا من التمدد في منطقة الخليج العربي وعلى الرغم من إكمال عملية الربط التلغرافي فقد تأخرت عملية الاتفاق الرسمي بين الحكومة البريطانية والعثمانية إذ عقدت في أيلول من العام 1864 وقعت الاتفاقية بين الحكومتين نصت على ما يلي :-**

1. **السماح لحكومة الهند تأسيس دائرة تلغراف في الفاو بإدارة موظفين بريطانيين**
2. **مد كابل تحت مياه البحر من الهند البريطانية إلى الفاو مارا ببوشهر الإيرانية**
3. **مد خط برق فوق الأرض من بغداد ليتصل بكابل ارضي عند الفاو**
4. **إقامة موظفي دائرة تلغراف البريطاني في بناية ملاصقة لدائرة التلغراف العثماني لتسهيل تبادل البرقيات بينهما.**

**بدأت الخدمة البريدية في عام 1867 الذي أصبح الفاو ميناء لرسو السفن البريدية بنفس العام .**

**لقد تزايدت المصالح البريطانية التجارية في العراق أواخر القرن التاسع عشر إذ كان العراق يصدر الحبوب والرز والنمور والصوف والجلود والعفص والماشية إلى بريطانيا ويستورد منها ومن الهند المنسوجات والإصباغ والمعادن والتوابل والأخشاب إذ أصبحت بريطانيا صاحبة المنزل الأولى في البضائع الصادرة والواردة إلى العراق.**

**وفي عام 1912 تم تأسيس المصرف الشرقي في لندن وفتح فرع له في بغداد وكذلك فروع له في كل من الصرة والموصل والعمارة وكركوك بإدارة بريطانية .**

**لقد توسع النفوذ البريطاني في العراق وآخذت تتدخل في شؤونه الداخلية في تعيين الولاة إذ اقترح القنصل البريطاني في بغداد عام 1881 تدخل حكومته لإعادة تعيين ناصر باشا السعدون واليا على البصرة كما تدخلت بريطانيا في ولاية بغداد إذ أصبح القنصل البريطاني الرجل الثاني في الأهمية بعد والي بغداد العثماني**